



أفق جديد

سّطام أحمد الجارالله

sattam@daralfayath.com

الشيخ ناصر... الوالد والمعلم

مع كل الفئات العمرية.
الراحل الكبير الشيخ ناصر صباح الأحمد، أدرك منذ زمن طويل أن حفظ التراث الإسلامي لا يكون إلا من خلال جمع شتات المقتنيات التاريخية وتقديمتها الى العالم، بطابع كويتي خاص.
إن الدمع مدرار، ولهيب الحزن يوقد جمره في الاحشاء، فالיום نفقد واحداً من أكثر الرجال صراحة، وصرامة، وحزم بالموقف، هذا الكبير في السعي الى إصلاح ما خربته التسويات والصفقات، ذلك المرض الذي ألمّ بالكويت خلال العقود الماضية، لذلك وقف في وجه ريح التحديات، كاشفاً الغطاء عن مواقع فساد كثيرة، غير عابئ بما ستجره عليه من مصاعب، فالموهن بوطنه، مثل إيمانه بربه، لا يخاف المواجهات.
نعم، الشيخ ناصر صباح الأحمد كان معلماً للشباب، رغم فارق السن الكبير، فصاحب التجربة الثرية يدرك كيف يوظف تلك التجربة لخدمة الأجيال، وكيف يجعلهم حراساً للعمل الحضاري الذي يليق بالكويت، صاحب المشروع الثقافي التاريخي قبل أن تتأكله مغامرات الفاسدين.
رحم الله الشيخ ناصر صباح الأحمد، الذي كان بمثابة الوالد في النصح، والصديق الصدوق في التوجيه، والمعلم في البحث عن الحقيقة.

الغصة كبيرة، ولهيب الحزن يحرق الأكباد على رحيل واحد من أكثر الناس تواضعاً، الشيخ ناصر صباح الأحمد، أحد أهم صناعات التنوير للشباب في الكويت، الذي كان يرى الغد في عيونهم، فيدفعهم الى الإصرار على التعلم والتثقف.
ناصر صباح الأحمد، عمل طوال العقود الماضية، ومن مختلف مواقع المسؤولية، وكذلك من موقعه كمواطن، على خدمة الكويت من حيث يجب أن تكون، فكان صاحب فكرة مركز جابر الأحمد الثقافي، ومركز عبدالله السالم الثقافي، لأنه مؤمن بأن صقل العزيمة الشبابية يبدأ من الثقافة، والوعي بدور كل فرد في المجتمع هو الأساس في الخروج من نفق الجهل، فالديمقراطية عنده كانت سلوكاً، رسخه في علاقاته اليومية